السورة (مكية) آياتها (٥٩)

❖ اسم السورة المباركة:

الدخان.

❖ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى جعل الدخان آية لتخويف الكفار، حيث أُصيبوا بالقحط والمجاعة بسبب تكذيبهم لرسول الله ﷺ، فكانوا ينظرون إلى السماء، فيرون كهيئة الدخان من شدة الجهد والعناء.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر القرآن الكريم وأنه نذير

﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾.

- وختمت السورة بذكر القرآن الكريم وأنه للتذكرة

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥٨﴾.

وذلك من رحمة الله تعالى بعباده، أن أنزل إليهم من عنده كتاباً ينذرهم به، ويأخذ بأيديهم إلى الهداية والفلاح.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من الانخداع بالسلطة والقوة.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان إمهال الله تعالى للمكذبين ﴿١٠﴾.

٢ - لا يزال البلاء بالمكذبين، حتى يرجعوا، أو يأخذهم الله ﴿١٠: ١٦﴾

٣ - انخداع فرعون الطاغية بقوته، وسلطته، حتى أخذه الله ﴿١٧: ٣١﴾.

٤ - عرض مصير الكافرين، ومصير المؤمنين.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - لما ادعى أبو جهل أنه أمنع أهل البطحاء وأعزّهم، قتله الله يوم بدر، وأنزل فيه؛ آيات؛ توبيخاً وتحذيراً لِمن نحا نَحْوه من الكِبْر ﴿٤٧: ٤٩﴾ (رواه ابن جرير وابن المنذر عن قتادة).

٢ - قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

قال ابن عباس (رضي الله عنهما):

ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء ينزل منه رزقه ويصعد عَملُه، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء، فَقدَه فبكى عليه، وإذا فَقدَه مُصلاَّه من الأرض التي كان

يصلي فيها ويذكر الله فيها، بكت عليه، وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة، ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير، فلم تَبْكِ عليهم السماء والأرض. (رواه البيهقي في شعب الإيمان).

٣ - إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفْلِته ﴿١٦﴾.

٤ - الفرق بين نِعمة (بالكسر) وبين نَعمة (بالفتح)، على وجهين:

الوجه الأول: (نِعمة) بكسر النون؛ تكون في المُلْك.

و(نَعمة) بفتح النون؛ تكون في البدن والدِّين. (النضر بن شميل)

الوجه الثاني: (نِعمة) بكسر النون، مِنَ المِنَّة وهو الإِفْضال والإِحْسان والعَطِيَّة.

و(نَعمة) بفتح النون؛ مِنَ التَنْعِيم وهو سَعَةُ العَيْشِ والرَّاحة. (ابن زياد)

والخلاصة:

(نِعمة): هي الشيء الذي أنعم الله عليك به.

(نَعمة): هي الحالة التي أصبحت عليها وصرت إليها بعد أن أنعم الله عليك.